



## كيف نقيم علاقة وطيدة بين الفنون الشعبية والجمهور؟!

الرقصات وتعرفون على العادات والتقاليد اليمنية. وفي عدن يُعرف السائح على الشواطئ الذهبية وفيها تقام المهرجانات السياحية من رقص شعبي وأغان وموسيقى وغيرها. وفي هذه الشواطئ الذهبية في عدن يتم الترحيب بالسائح وتقديم الوجبات الشعبية المكونة من السمك الطازج المشوي مع السلطة والفواكه وعند غروب الشمس تقام الرقصات الشعبية المصحوبة بالغناء الشعبي. كما تباع التحف الحضارية على مدى الأزمنة والعصور. إن التراث الفني اليمني ، يمثل اليوم أحد أوجه التنوع والتفاعل الأصلي في هيكل الفنون التقليدية في اليمن ، أكان ذلك على شكل إبداع فني وجداني أو عطاء علمي تطبيقي يمثل بالعادات والتقاليد وأوجه من أنماط الحياة الأخرى .

### الراحل الفنان الدكتور أحمد سعيد .. مشاعر تصل للمتلقي بقدر عمقها الفني

الراحل الفنان الدكتور أحمد سعيد يماني المنشأ ، عاش معظم حياته متنقلاً بين المناطق اليمنية والدول العربية المجاورة ليكتسب الخبرة والمعرفة بالعادات والتقاليد اليمنية والعربية وكثيراً ما أثرى مخيلته بالمعلومات والمعرفة والمفارقات التي شاهدها وعاشها ، إضافة إلى حساسية عينيه حياً للفن الشعبي اليمني وحبا للرقص الشعبي والموسيقى والغناء وفن الديكور وغيرها من الفنون كالآراء الشعبية وفي هذه الموضوعات وأفكارها التي تقدم مزيجاً بين الفني والاجتماعي وبشكل لم يتكرر كثيراً في هذا المجال الفني ، قدم الفنان الراحل الدكتور أحمد سعيد نفسه في مجال الرقص والأزياء والديكور فقط ، فقد كان عازماً على المضي في طريق تقديم هذه الفنون الشعبية.

والراحل الفنان الدكتور أحمد سعيد قدم العديد من اللوحات الفنية الراقصة التي تالت إعجاب جمهور الفن الشعبي على مستوى العالم والدول العربية التي زارها مع الفرقة الشعبية للرقص اليمني ، وقد حصل على دراسته الأكاديمية في فن الديكور في المعهد العالي بموسكو وكان نموذجاً للفنان اليمني المبدع ويشكل فنه جزءاً من التحدي الفني الذي يكشف أن موضوع الفن الشعبي لن ينفك منه أبناء اليمن وهو ما يستدعي معالجات فنية مفتوحة على الزمان والمكان ، ما دامت عناصره قابلة للحياة والتعبير عن مشاعر إنسانها.

والفنان الراحل الدكتور أحمد سعيد تمتع بكثير من الذكاء الماهر والحسية الفنية مما جعله يقدم لوحات رائعة نالت تقدير جمهور المعجبين بالفن الشعبي لرحمة الله على هذا الفنان الراحل والمبدع أحمد سعيد.

بعادات وتقاليد دينية أو اجتماعية قديمة وفدت من المناطق الشعبية، وقد تأثرت الفنون الشعبية في عدن بالفنون الشعبية الهندية. أن الفنون التقليدية في اليمن أصلية في أساسها يمنية في منابتها متميزة في النكهة والطعم مما يجعلها ذات شخصية متفردة بطابعها البيئي الخاص وتنعكس أوجهها من التراث الحضاري الإنساني العربي وربما الهندي أو الإفريقي في بعض المكونات وهذا شأن التأثير الحضاري على مدى الأزمنة والعصور. إن التراث الفني اليمني ، يمثل اليوم أحد أوجه التنوع والتفاعل الأصلي في هيكل الفنون التقليدية في اليمن ، أكان ذلك على شكل إبداع فني وجداني أو عطاء علمي تطبيقي يمثل بالعادات والتقاليد وأوجه من أنماط الحياة الأخرى .

التراث الفني الشعبي موجود في معظم المناطق اليمنية وخاصة بالريف ، وهذا ناتج عن أن الريف اليمني لم يتعرض للغزو الثقافي والشيء اللافت لنظر أننا نجد في الأونة الأخيرة عزوف الشباب وخاصة الفتيات عن الفن ، مع أننا نملك كنوزاً من الأغاني والفنون المختلفة التي تمسك بها الفنانين في الخليج والجزيرة . يجب أن ننظر إلى عمليات التطوير في فنوننا الشعبية على أنها عمل فني جديد مغاير للأصل المستوحى منه كلياً فالتطوير قد يمس جانباً واحداً وقد يمس أغلب الجوانب ويبقي على الروح أو الجوهر.

وكان ميلاد الفرق القومية اليمنية للفنون الشعبية إنجازاً مفراحاً لإدارة الثقافة والفنون. وهناك عدد من الرقصات الشعبية المصحوبة بالأزياء الشعبية اليمنية واللوحات الفنية الرائعة من تصميم الراحل الفنان الدكتور أحمد سعيد ما زالت عالقة في أروابي ومخيلتي ، وكانت هذه اللوحات الفنية في ذلك الوقت ، تحمل التعبير الفني الحديث لمواجهتها للتعبير الكلاسيكي ، كما كان في الرسم والتلوين والموسيقى والفنون الأخرى.

وكان الفنان الراحل الدكتور أحمد سعيد من الفنانين المندمين بالعودة إلى التراث والحفاظ على الموروث الشعبي.

### الفرق الشعبية وتشجيع السياحة في اليمن

تعمل الفرق الشعبية (موسيقى وغناء ورقصاً شعبياً) على تشجيع السياحة في اليمن ويقضي السائح وقتاً ممتعاً مع رقصات الفرق الشعبية التي تصاحبه إلى المواقع الأثرية والسياحية ويشترك السياح في هذه



د. زينب حزام

من المناطق اليمنية. ويصحب هذا الرقص الجميل رائحة العود والبخور التي تميزت بها مجالس القات المنتشرة في أنحاء اليمن، ويلعب العود دوراً هاماً في الغناء اليمني.. وهناك العديد من الرقصات الشعبية المرتبطة بطبيعة حياة الإنسان اليمني في الريف والمدينة والبحر والصحراء والتي تمثل العادات والتقاليد اليمنية وكذلك الفروسية في ميدان الرجولة وهناك رقصات يمنية يشهر بها الرقصون السلاح (السيوف والخناجر والبنادق) وهم يرقصون على أنغام الطبول والدفوف والصاجات وترديد المنشدين للشعر الحماسي وترى ذلك بوضوح في المناطق الشمالية من اليمن.. إضافة إلى العديد من الرقصات الشعبية المتعلقة بالصيادين اليمنيين والبحر تصحبها الأغاني الشعبية والدعاء إلى الله بمنحهم الرزق الوفير من الصيد والتغلب على مخاطر البحر وعودتهم بالسلامة لذويهم وهذه الرقصات الجميلة نجدها في المناطق الساحلية اليمنية.

وإذا كانت بعض هذه الفنون قد ارتبطت بتسمية توحى أنها قد وفدت من الخارج ، فإن الدارس لهذه الفنون والمتعمق في تكويناتها وتفصيل تقسيماتها نجدها يمنية في حيث جوهرها ونمطها الأصلي مع ملامح التأثير الخارجي في بعض الأوجه أو الجوانب وذلك على شكل طقوس احتفالية ، ربما لها صلة

تمثل الفنون الشعبية من رقص وموسيقى وغناء أحد منطلقات الربط الحضاري والتاريخي لأي مجتمع كان، ومهما كانت نوعية البيئة الاجتماعية لذلك المجتمع فهي تعتبر رمزاً ثقافياً واقتصادياً عبر الحضارات المختلفة لهذا المجتمع.

فالفنون التقليدية ، كما أطلق عليها في العصر الحديث تمثل الأصالة الوجدانية في التعبير الثقافي والاجتماعي الفطري الموحى به من أعماق الإحساس الشعبي الوطني والروحي بسجية إنسانية تعبيرية خاصة ترفدها وتحفظها للنماء دوماً عوامل الحياة ومؤثراتها المختلفة.

متدفقة من الفنون الحية في البيئة الداخلية بطريفة المحاكاة ثم الإبداع. ومن هنا يتأسس الفن ويكتسب ملامحه المحلية وتحدد خصوصيته على مر الأيام والليالي فتبرز شخصيته للعيان بهوية فنية وطنية راسخة لا تزليها العوارض. ومن هذا المنطلق تقوم الصفحة الثقافية لصحيفة ( 14 أكتوبر) بتعريف القارئ بالفنون الشعبية في اليمن وفنون الطرب الخالد الذي يفيض به المجتمع اليمني عموماً في شبة الجزيرة العربية عبر تحولاته الإيجابية والسلبية في أزمته المختلفة. وما يرفده كل تراث تاريخي زاخر قائم على أجناس حضارية عميقة متولدة ومتعاقبة ما زال طابعها متمثلاً بجوانب شتى من حياة المجتمع اليمني الى يومنا هذا خصوصاً التراث العدني. ومثل أي مجتمع تختلف الفنون الشعبية من منطقة إلى أخرى.. في العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن نجد الوانا من الفنون الغنائية المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة البحر والتغني بجمال منظر الجبال عند المساء كما نجد الفن المتميز لأغاني الصيادين في صيرة ونجد تنوعاً في التعبير الوجداني واختلافاً في التصوير والطرح ونجد صوراً للرقص الشعبي مثل «الشرح» المنتشر في الأعراس والحفلات الشعبية ورقصة الصيادين المنتشرة في حضرموت وغيرها

والفنون الأصلية في مجتمع ما ليست منقطعة الصلات والجذور وغيرها ، سواء في النمط الفني والتعبير الأدبي أم في النغمة الموسيقية والحركة الأدائية التطبيقية إذا جاز لنا القول. فالفن الأصلي كذلك إذا كان نوعه حمل سمات التأثير والتأثر ولا تتخذ أصالة الفن إذا كانت وحيدة ، أي منقطعة الصلات لأن الفن نتاج المجتمع، والمجتمع امتداد لغيره ، فالماضي الإنساني متواجد دائماً في الحاضر الإنساني والتقاليد والعادات والقوانين واللاقات الإنسانية والفنون والملابس والأناق والمأكول والمشرب والهجات وخصائص الفكر الإنساني نفسه ليست وليدة الحاضر ولكنها حصيلة تجارب وخبرات تتغلل التراث ، ويمكن أن تشكل شخصية الجماعة الإنسانية وتتجدد درجة وعيها الحضاري. أما انقطاع الجذور وانقفاء الصلات بالنسبة للفن بل للثقافة عموماً فإلما ما يعنيه هو: انقفاء الأصالة والسيادة، والتسطيح وانقثار الفن وتغليب الترفيع من هنا ومن هناك حتى يصبح الفن مشوه بلا هوية لا يسر شكلاً ولا مضموناً، ولا تعني – بتأكيدنا على شرعية الصلات والتأثير والتأثر في المجال الفني أو غيره - التبعية وفقدان الهوية والتميز الفني والثقافي وإنما التحويل منوط بملكة الإبداع عبر تسبيح الكلمات والنغمة الموسيقية فالذي يوحى به التأثير والتأثر من خارج المحيط البيئي المحلي قد ينجح ينجح بل انهيارا

## روبي: المحاسب ورطني بالجسب لمساواتي (د.اماسح الأحنية)

بيروت/منايحات:

تقدمت المطربة المصرية الشابة روبي بطعن على الحكم الصادر بحبسها سنة مع الشغل لتعربها من الضرائب، واتهمت محاسبها القانوني بالتسبب في توريطها في القضية لتقديمه إقرارات ذمة مالية خفضت أرباحها لأقل من أجر (اماسح الأحنية). ويأتي الطعن على إقراره إجراء قانونياً لوقف تنفيذ الحكم الذي أصدرته محكمة جنح النهر بـالضريبي في أولى جلساتها، التي عقدت الأحد الماضي 27مارس/أذار 2011م برئاسة المستشار محمد غنيم وأمانة سر جلال طلعت، اتهمتها بالتهرب من دفع 200 ألف جنيه (45 ألف دولار أمريكي تقريباً) كونها ضرائب مستحقة عليها، نظير مشاركتها في فيلم (الوعد) مع الفنان محمود ياسين والشباب أسر ياسين.

وقالت روبي إن محاسبها د. حسام لطفي -أستاذ القانون التجاري بكلية الحقوق جامعة بني سويف- حضر جلسة المحكمة، وطلب من القاضي التأجيل لحين انتداب خبير يقدر قيمة المبالغ المستحقة عليها، نظير عملها عام 2008م بفيلم (الوعد) إلا أن القاضي أصدر حكمه السابق الأمر فدفعها إلى الاستئناف على الفور لوقف التنفيذ.

وقالت روبي: (سبب تفاقم مشكلتي مع الضرائب هو اعتمادى على أحد المحاسبين القانونيين ويدعى ش.م، حيث قدمت له كل الأوراق الخاصة بالأعمال التي شاركت فيها منذ عام 2007م وحتى عام 2010م، لكنه ورطني بدون مبرر).

واستطردت (فوجئت بالمحاسب القانوني يقدم إقراراً ضريبياً يفيد بأن كل إيراداتي عام 2008م هي 20 ألف جنيه مصري فقط لا غير ، وهو كلام لا يصدقه عقل على الإطلاق وهذا مبلغ تأفة طبعاً، وأي حد يمسح أحذية في الشارع ممكن يكسبه في عام فكيف بفنانة بطلة فيلم؟).

وقالت روبي (هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أتعرض فيها لمثل هذا الموقف السخيف، فأنا بطبعي لا أحب المشاكل، لكنني أكاد أجزم أنني تعرضت لخديعة واضحة من قبل المحاسب القانوني، لكن الله أعلم لصالح مين؟). ووصفت روبي نفسها بأنها قليلة العمل بواقع عمل كل عام، فخلال الـ4 سنوات شاركت في 4 أعمال هي (ليلة البيبي دول) و(الوعد) و(النشوق)، وأنتجت كليب (يا رموش).

وقالت روبي إنها تعتقد أن وزارة المالية المصرية ربما تكون مدينة لها وليس العكس، مشيرة في هذا السياق إلى خوضها لتجربة الإنتاج التي تستنزف الأموال. وقالت في عام 2009م (خضت بنفسى مجال الإنتاج لأول مرة في حياتي بأغنية (يا رموش)، والأغنية كلفتني 120 ألف دولار، حيث استعانت بمصور ألماني وكاميرات تصوير و 11 ساعة سفر لسويسة على حدود ليبيا، وحصل أحمد مهدي مخرج الكليب والمنتج المنفذ على 110 ألف دولار أتعاب، وحصلت منه على إيصال بالمبلغ وأودعته ضمن أوراق قضية التهرب من الضرائب).

القاهرة/منايحات:

عبر الفنان العراقي كاظم الساهر عن سعادته الغامرة بقرب قدوم حفيدته الأولى، وبينما كشف عن تشجيعه لابنه وسام على الزواج والإنجاب مبكراً، فإنه أكد عدم تدخله في اختيار اسم حفيدته وإن كان يعتزم تصوير (كليب) جديد معها. وقال الساهر (أنا سعيد جداً بخبر حمل زوجة ابني وسام، ولم أفكر إطلاقاً في مسألة أنني سأصبح جدًا، ما يعني تقديمي في السن، بل على العكس، كنت من أكثر من شجعوا وسام على الزواج باكراً والإنجاب لأنه أمر رائع، وبالمناسبة زوجة وسام حامل في طفلة).

ونفى الساهر تدخله في اختيار اسم حفيدته قائلاً (أنا لا أتدخل في هذه الأمور، والدتها هي التي تعبت وحملتها لكنني سأصور معها كليباً). وحول موقفه من سرقة اليومه الجديد (لا تزيد به لوعة) وطرحه في الأسواق قبل صدوره بصفة شرعية، قال الساهر (لا أعرف صراحة، لكن (روتانا) ترسل أحياناً بعض الأغنيات للإذاعات لبثها قبل صدور الألبوم من باب العايدة، وربما



## الساهر ينتظر مولد حفيدته ليصور معها (كليب) الجديد

لهذا السبب أو هكذا تسربت بعض الأغنيات). وأوضح الساهر أن سرقات الإنترنت تسبب الأذى الكبير للفنانين قائلاً (ليس فقط في ما يخص البيوعات، لكن أيضاً لجهة النوعية إذ يسمع الجمهور نوعية سيئة للتسجيل تختلف بطبيعة الحال عن النسخة الأصلية).

وعن سر الضحكة التي أطلقها الساهر في أغنية (دلع النساء)، قال الساهر (عندما كنت أسجل الأغنية في الاستوديو وضكت عندما قلت (الله من كرم النساء وفضلهن)، فتخيلت تعابير وجوه السيدات ونحن يسمعن الأغنية، إذ سيعتقدن أنني أغزل بهن؛ لأنه من الطبيعي أن تفخر السيدة وتعزت عندما تقال لها هذه الجملة). لكن -الكلام للساهر- (يتضح أن المعنى مختلف من كلمة الجملة عندما أقول (ف) افتعال المشكلات)، (أي كرم النساء وفضلهن في افتعال المشكلات)، فضحكت عندما تخيلت التعابير وهي تتغير.

وأوضح أن مهندس الصوت نصح بإبقائها في التسجيل، وهكذا تركناها كما هي وكانت لطيفة وتتماشى مع جو الأغنية وتلخص الحياة العادية بين زوجين، وكيف يختلفان، ثم يتصالحان أو عندما تقوم هي بحركات معينة للفت انتباه الرجل كي يغازلها، وكل هذه مشاعر جميلة تعبر عن الفرح).

### نجوم الزمن الجميل



المرحوم  
والرائدة  
التميز  
سامية جمال

إعداد/ القسم الثقافي:

اسمها الحقيقي زينب خليل إبراهيم محفوظ، ولدت يوم 22 فبراير من عام 1922 في بني سويف وبدأت حياتها الفنية مع فرقة بدعية مصابني حيث كانت تشارك في التابلوهات الراقصة الجماعية إلى أن التقطتها السينما عام 1943 و هي في الحادية والعشرين من العمر، وقدمتها في عدة أفلام ناجحة لاقت قبولا جماهيريا كبيرا اشتهرت خلالها إلى جانب البراعة في الرقص والتمثيل بالجمال الأسمر الهادئ والأناقة المتناهية سواء من خلال ملابسها العادية أو بدل الرقص التي كانت تظهر بها في استعراضاتها الراقصة.

وبعد أن لعت سامية جمال في السينما كونت ثنائيا ناجحا مع الفنان الراحل فريد الأطرش وقدمت على أغنياتها أحلى رقصاتها وأشهرها من خلال ستة أفلام شهيرة هي (حبيب العمر) عام 1947 و (أحبك أنت) و (عفريت هانم) عام 1949 و (آخر كدية) عام 1950 و (تعال سلم) عام 1951 وأخيراً (ما تقولش لحد) عام 1952 كما تردد وجود قصة حب كبيرة جمعت بين النجمين الكبيرين في تلك الفترة ولكن إصرار فريد الأطرش على عدم الزواج وضع حدا لهذه العلاقة وتزوجت سامية جمال بعدها من النجم الكبير رشدي أباطة في أواخر الخمسينات بينما ظل فريد الأطرش بلا زواج حتى وفاته .. و كانت سامية جمال قد تزوجت في بداية حياتها الفنية من شاب أمريكي يدعى عبد الله كينج .. وفي أوائل السبعينات اعتزلت الفنانة

من أعمال الفنانة سامية جمال  
ساعة الصفر  
الشیطان والخريف  
طريق الشيطان  
مرحبا أيها الحب  
سكر هانم  
كل دقة في قلبي  
الرجل الثاني  
غرام المليونير  
زنوبية  
سيجارة وكاس  
رقصة الوداع  
متقولش لحد  
ست الحسن  
الصقر  
آخر كدية  
عفريت هانم  
احبك أنت  
صاحبة العمارة  
الفرسان الثلاثة  
كازينو اللطافة  
حبيب العمر